

# البعد الديني والثقافي لدى الشاعر أحمد بن محمد زين الفطاني: دراسة وصفية

Religious and Cultural Dimension among poet Aḥmad Bin  
Muḥammad Zayn al-Faṭāniy: Descriptive Study

Aspek Agama dan Budaya dalam Syair-Syair Aḥmad Bin  
Muḥammad Zayn al-Faṭāniy: Kajian Deskriptif

عبد الغني يعقوب فطاني \*

## ملخص البحث:

تعد فطاني من السلطنات المشهورة في شبه جزر الملايو، وقد دخلها الإسلام منذ أوائل القرن الأول الهجري، إذ قامت فيها على امتداد جزر الملايو الكبيرة دول وسلطنات إسلامية ملايوية، منها: براك وياساي بجزيرة سومطرة، وملاقا وأسيه ودماك وفطاني. والشيخ الشاعر أحمد الفطاني من الذين ولدوا بفطاني دار السلام، ونشأ في قراها، وقد تربى على العلم والمعرفة، وحفظ المتون العلمية كمتن الأجرومية والفية ان مالك، فلا غرابة إذن أن تصدر عن هذا العالم قرائح الشعر، حيث كان لرحلاته العلمية إلى العلم العربي، ولا سيما مكة والمدينة ومصر الأزهر أثر بليغ في بناء شخصيته الشعرية. تتناول الدراسة هذه حياة الشاعر ورحلاته العلمية، وتميزه في العلوم اللغوية في اللغة العربية والشرعية، وارتجاله للشعر في مناسبات عدة وفي أماكن مختلفة، وقد قدم الشاعر آثارا علمية وفكرية أثرت الحياة العلمية في العربية والملايوية.

---

\* قسم التاريخ والحضارة، كلية معارف الوحي والعلوم الانسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

## الكلمات المفتاحية: فطاني - الشاعر - الرحلات - الشعر - الآثار الفكرية.

**Abstract:**

Pattani is one of the most prominent Malay Islamic sultanates in the Malay Peninsular. Islam came to its shores since the first century of the Hijrah. Syekh Ahmed was born in Pattani and raised in its villages. He studied religious subjects and memorized their texts such as the Matan al-Ujrumiyyah and Alfiiyyah of Ibnu Malik. His travel to the cradle of Islam in Makkah and Medina in addition to his visit to the Al-Azhar University had richly contributed to his poetic experience. This study is a presentation of the life of this scholar and his poems; his ability to produce poetic expressions spontaneously and his scholarly position. His contribution and influence is significant to the realm of knowledge in the Malay and Arab world.

**Keywords:** Pattani- Poet- Travels- Poem- Influence of his Ideas.

**Abstrak:**

Patani adalah antara kesultanan yang ternasyhur di kepulauan Melayu, telah didatangi Islam pada awal kurun pertama Hijrah yang terdiri daripada beberapa buah negeri dan kerajaan Melayu Islam, antaranya ialah Perlak dan Pasai yang terletak di Pulau Sumatera, Melaka, Aceh, Demak dan Patani. Penyair Ahmad Al-Fathani antara peranakan Fathani Darussalam, membesar di kawasan pedalaman. Beliau dididik dengan ilmu pengetahuan, menghafal beberapa teks ilmu seperti 'Al-Ajrūmiyyah' dan 'Alfiiyyah Ibn Mālik'. Jadi, tidak hairanlah jika terdapat banyak puisi karangan beliau yang hebat-hebat yang menyentuh tentang perjalanan menuntut ilmu ke bumi Arab seperti Makkah, Madinah serta Al-Azhar Mesir yang banyak mempengaruhi personaliti kepenyairannya. Kajian akan meliputi kehidupan penyair, pengembaraannya untuk menuntut ilmu, kebolehnya dalam ilmu bahasa Arab dan Syarak, bakatnya berpuisi secara sepontan di beberapa buah tempat dan majlis. Sesungguhnya penyair telah meninggalkan impak ke atas ilmu dan pemikiran dalam bahasa Arab dan Melayu.

**Kata kunci:** Patani- Penyair- Pengembaraan- Puisi- Impak Pemikiran.

**مقدمة:**

فطاني من السلطنات الملايوية التي قامت في شبه جزيرة الملايو ١٣٣٥-١٧٨٦م، وهي من الولايات الجنوبية لتايلاند، والأقسام الإدارية بفطاني اليوم هي: جالا، منارا، فطاني، جيناك، تيبا.<sup>١</sup> تم تقسيم هذه الولايات بين القوتين سيام وبريطانيا (بملايا) عام ١٩٠٩م، وكانت فطاني من نصيب سيام. وترنجانو وقده وکلنتان وبرليس<sup>٢</sup> من نصيب بريطانيا، وكما هو معلوم فإن الإسلام وحضارته العالمية وصلا إلى شبه جزيرة الملايو وجزر الأرخيل الأخرى منذ

أوائل القرن الأول الهجري "السابع الميلادي"؛ حيث قامت فيها على امتداد الوطن الملايو الكبير دول وسلطنات إسلامية ملايوية مثل: براك وباساي (بجزيرة سومطره) وملاقا وأشييه ودماك وفطاني.<sup>٣</sup>

هذه البلاد بلاد زراعية ومستقبلها مبشر في الثروات الطبيعية مثل البترول والغاز. ظهر في تلك البلاد مراكز علمية وبرز فيها علماء أجلاء أدوا دورا فعالا في نشر الدعوة الإسلامية وصقل البلاد بالحضارة الإسلامية الملايوية، والشاعر العظيم الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني يصف بلده (الفطاني نسبة إلى فطان)، وأصل طائها تاء بلده من بلاد الملايو، وظهر فيها فضلاء ونبلأء ونجباء، فكانت قديما تحت دولة من دولهم العظيمة.<sup>٤</sup>

### الشاعر أحمد الفطاني رحمه الله ١٢٧٢هـ - ١٣٢٥هـ.

هو الشيخ أحمد بن محمد زين بن مصطفى بن محمد الفطاني ١٨٥٤م - ١٩٠٨م، نزيل مكة المشرفة، ولد بقرية جامبو بفطاني دار السلام، نشأ -رحمه الله- في قرية سينار جانجار.<sup>٥</sup> وكعادة علماء البلاد يحفظون الأطفال القرآن الكريم ويعلموهم المبادئ الدينية الأساسية، انتقل الطفل (أحمد) إلى مدرسة "بندانج بادانج" التي كان يديرها الشيخ عبد القادر بن مصطفى الفطاني، وتربع الطفل المتحمس على أوتار العلم والمعرفة في تلك المدرسة التقليدية حيث حفظ المتون العلمية (متن الأجرومية وألفية بن مالك وغيرها)، ونظرا للأوضاع السياسية غير المستقرة في ربوع الوطن في ذلك الوقت والضغط من قبل حكومة سيام<sup>٦</sup> على العلماء والمفكرين الفطانيين، واتفقت الأسرة بأن يتعلم الطفل بأرض الحرمين الشريفين لوجود مشايخ وعلماء أجلاء من طينة مكة والمستعربين والمجاورين بيت الله الحرام.

### رحلاته العلمية:

ودعت الأسرة وأهالي القرية وعلماء فطاني الطفل أحمد المسافر إلى مكة المكرمة بصحبة والده محمد زين، فكان له من العمر ست سنوات، وقد كانت الرحلة متعبة شاقة من فطاني إلى

جدة. والمعروف لدينا جميعاً أن هذه الرحلة آنذاك ربما كانت تستغرق شهوراً عديدة حتى تصل إلى جدة. رغم المخاطر البحرية وصل الطفل أحمد بصحبة والده بسلامة الله ورعايته إلى جدة ثم إلى مكة المكرمة.

مكة المكرمة أول بيت وضع للناس ومركز العالم. يقصدها المسلمون من كل أرجاء المعمورة في كل عام لأداء فريضة الحج. ومنهم من يجاور البيت العتيق، ومنهم من يرجعون إلى بلادهم، وكان من عادة حكام مكة أن ينادي مناديتهم بعد أداء الحج (يا غريب بلادك) تقليدا لابن الخطاب رضي الله عنه.<sup>٨</sup>

والد الطفل أحمد الشيخ محمد زين فضل البقاء والاستقرار بمكة المكرمة وأصبح من المجاورين البيت العتيق، وكان الحطيم في القرن التاسع عشر الميلادي تجمع علماء المسلمين ومأوى الوافدين وملجأ السياسيين من الدول الإسلامية لوقوع تلك الدول تحت السيطرة الغربية.<sup>٩</sup>

فتح الطفل أحمد عينيه في نعومة اظافره وباكورة عمره على الحركات العلمية بحلقاتها التقليدية التي كانت تنتشر في صحن المسجد الحرام وفي منازل العلماء.<sup>١٠</sup> وكان الوالد يكثر له الدعاء في التفقة في الدين والإمام بالعلوم العربية الإسلامية. ومن هذا المنطلق العلمي الديني والفكر الثقافي بدأ الطفل أحمد يتعلم ويعترف العلوم الإسلامية من حلقات المشايخ بالمسجد الحرام، ونستطيع أن نسمي هذه الحلقات العلمية حالياً بالمدارس وهي كثيرة الاستعمال في عالمنا الإسلامي اليوم. ومن المدارس العلمية التي أثرت في فكر الطفل أحمد هي مدرسة المهجر.

أصبح الطفل أحمد فيما بعد من فتيان مكة وطالباً من طلاب العلم والمعرفة في تلك الديار. ومن السجلات التاريخية الملايوية أن الرحلات العلمية والهجرات الملايوية إلى أرض الحجاز بدأت بالكثرة الكثيرة منذ القرن التاسع عشر الميلادي. ويمكن عزو ذلك إلى الأسباب الآتية:

١. دينية: أداء فريضة الحج.

٢. علمية: لوجود الحلقات الدينية بالمسجد الحرام.

٣. سياسية: وقوع الدول الإسلامية تحت السيطرة الغربية.<sup>١١</sup>
٤. سهولة وسائل الانتقال البحرية كانت بالسفن الشراعية، وبعدها أصبحت باستخدام البواخر البحرية، وحاليًا بالطائرات الجوية.
- فضلت أسرة الشاب أحمد الفطاني الاستقرار ومحاورة البيت الحرام أسوة بالشيخ داود بن عبد الله الفطاني (عمدة الجالية الفطانية) بمكة المكرمة. تأثر الفتى الفطاني بالحلقات العلمية التي كانت موجودة بالمسجد الحرام سواء كانوا مكين أو مجاورين أو جاويين ملاويين. تربع الفتى في الحلقات العلمية الآتية:
١. حلقة الشيخ عمر البقاعي الشامي: أخذ منه علوم التفسير والحديث والفقه والعلوم العربية من النحو والصرف والمعاني والبيان والعروض.
٢. حلقة السيد حسين الحبشي: مفتى الشافعية بمكة المكرمة. أخذ منه الصوفية.<sup>١٢</sup>
٣. حلقة الشيخ بكري شطا: أخذ منه العلوم العقلية والنقلية.
٤. حلقة الشيخ حسن بن سليمان حسب الله المكي: أخذ منه علوم الحديث والإنسانية.
٥. حلقة الشيخ أحمد زيني دحلان: أخذ منه علوم العقائد الدينية والتواريخ الإسلامية.
٦. حلقة الشيخ محمد حنفى النزلى.
٧. حلقة الشيخ محمد علي بن السيد ظهير الدين: درس عنده علوم الحديث.
- ومن مشايخه الملاويين والجاويين:
١. الشيخ داود بن عبد الله الفطاني.
٢. الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن الفطاني.
٣. الشيخ وان علي كوتان الكلكتاني.

ذكرنا القليل من الحلقات العلمية بالمسجد الحرام، وهناك الكثير من المدارس العلمية والفكرية بصحن المسجد الحرام ومنازل العلماء والمفكرين من طينة مكة المكرمة أو المستعربين أو الجاويين الملايويين.<sup>١٣</sup>

### مدرسة المدينة المنورة:

دار الهجرة لا تقل أهمية عن مهبط الوحي الأول من حيث الشهرة العلمية والمكانة الدينية؛ ففيها قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام وصاحبه أبي بكر الصديق وعمر الفاروق، وقبور الأصحاب والتابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن عادة أهالي مكة أن يزوروا المدينة المنورة من وقت لآخر للفوز بالصلوات الخمس والعبادات الأخرى بالمسجد النبوي الشريف. ظهرت في هذه المدينة العلمية علماء أجلاء أمثال الإمام مالك إمام دار الهجرة رحمه الله (٧١٥م-٧٩٥م).

وللمدينة المنورة حلقات علمية مشهورة منذ القرن التاسع عشر الميلادي، وكان الراحل في ريعان شبابه يحضر ويتزود من هذه الحلقات العلمية والفكرية بالمدينة المنورة، نذكر على سبيل المثال:

١. حلقة الشيخ محمد أمين الرضوان. أجاز للشيخ أحمد صلوات دلائل الخيرات.
٢. حلقة الشيخ إبراهيم الرشيدى. مؤسس الطريقة الرشيدية.
٣. حلقة الشيخ عبد القادر الشبلي الطرابلسي.

كونت الحلقات العلمية والفكرية في كل من المدينتين المقدستين الفكرة الدينية والبعد الثقافي للشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني. تفقه الشيخ الشاعر أحمد الفطاني في العلوم الفقهية على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله (٧٦٧م-٨٢٠م) والعلوم الإسلامية والعربية الأخرى. وكان ممن يقرض الشعر منذ عمر الزهور والشباب بأسلوب عربي سليم. هذا وقد سأله بعض مشايخه بالحجاز عن حقيقة السلحفاة. فنظم هذه الأبيات الشعرية الآتية:

يا سائلى التحقيق فى السلحفاة وما تسمى فى ملايو الكلمات

|                            |                                          |
|----------------------------|------------------------------------------|
| يزيل عنك اللبس والأشكالا   | فهاك في وضعي لها المقالا                 |
| في قطرنا بالبحر والنجوم    | هي دابة كثيرة الوجود                     |
| تضمها للصدر أن تروعا       | لها قوائم تراهها أربعا                   |
| وظهرها تراه مثل الترس      | تضمها لزيلها والرأس                      |
| بينهما ضعلتان فاعرف        | فهي ذات طبيقتين تحتفى                    |
| لكنها ما استطاع أكل الذباب | إن قلبت لا تستطيع الانقلاب               |
| وجمة أصنافها البحرية       | وهي أرض بحرية بريّة                      |
| كذلك الالابي فما زلت تروم  | منها التي تدعى لدينا بفيوم <sup>١٤</sup> |
| تلفى بقوط وهي الكورا       | أما التي بالبر فهي صغرى                  |
| وقل إلهي افتح على الفطاني  | فهاك فيها سيدي بياني                     |

### مدرسة القدس:

بدأ الشيخ أحمد رحمه الله تعالىه الأولى في مسقط رأسه ثم ساقته القدرة الإلهية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأولى القبلتين (بيت المقدس) في عام ١٨٩٩م للتزود بالعلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية. وكانت سويغات العلم والمعرفة تبث برامجها الثقافية عن طريق القوافل العلمية التي كانت تنقل من مدينة إلى أخرى. مكث الشاعر الراحل في أرض المعراج حوالى سنتين تلقى العلوم الإنسانية والإسلامية من مشايخ تلك الديار.

وكان يحضر حلقات المشايخ مثل حلقة الشيخ يوسف النبهاني وحلقة الشيخ عبد الرحيم الكابلي، وتعلم منه علم الطب، فألف كتابه "طبيب الإحسان في طب الأسنان"، وأثناء وجوده بأرض الأنبياء سطر أبياتاً شعرية وخاطب فيه الصخرة:

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| أما بالنفس أن لنا البشارة | فانا قد أتيتح لنا الزيارة  |
| زيارة صخرة المولى تعالى   | وأفضى المسجد الحسن العمارة |

فما أبهى وما أعلاه حسنا  
ويتلى ذكره في الوحي فلان  
ومنه قد أرقى إلى مر  
فأرض الشام فيها كل فضل  
هناك خليل رب العالمين  
وغيرهم وكم أبطال قوم  
زيارتنا لهم أفضى مرام  
فمن لم يغترب ويزرهمو كان  
فيا ربّي تقبل واعط ما  
فقير الحال أحمد الفطاني  
وصلّى وسلّم ربّي على المصطفى  
وآل ثم صحب ما تجلّى صدر

ومقدّاراً وما أفتى اشتّاره  
نبيا بلا فيه فخاره  
برؤيته لقد خصّ اختياره  
وأرض أولى الرسالة والسفارة  
ومعه الرسل من أبناء ساره  
كذلك مواطن ذات استشاره  
وأعظم مقصد اثنن تجاره  
فلا عذر من أهل الخسارة  
قد رحى قلبي ولا تدع انكساره  
دعاك فبالغنى أزل إفتقاره  
والرسل عالين المنارة  
عبد عندما نال البشارة<sup>١٥</sup>

### مدرسة مصر:

كانت رحلته العلمية بأرض الأنبياء والمرسلين دامت سنتين كما قلنا سابقاً ثم عاد إلى مكة المكرمة، فأخذ يدرس بـصحن المسجد الحرام ويتصل بالعلماء في منازلهم ويؤلف الكتب العلمية، إلا أن الروح العلمية الجياشة كانت تصاحب فكرة الشيخ الراحل فعقد العزم وقرر السفر إلى أرض مصر المحروسة.

ففي القاهرة الأزهر بعلمائه المشاهير، إذ سافر إليها عام ١٩٠١م فدخل الأزهر بأروقته متعددة الأسماء،<sup>١٦</sup> وكان فيه كل طالب ينتسب إلى رواقه.<sup>١٧</sup>

ومن حلقات علماء الأزهر في المدة التي عاشها الشاعر بأرض الكنانة ما يأتي:

١. حلقة الشيخ إبراهيم الدسوقي.

٢. حلقة الشيخ حسن الطويل والشيخ عبد الله النديم.



٣. حلقة الشيخ عبد الهادي البياري، والسيد علي أبو النصر المنفلوطي والشيخ علي الليثي.

٤. حلقة الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا، وغير ذلك من الحلقات العلمية بالأزهر الشريف.<sup>١٨</sup>

بعد أن حضر الشيخ الشاعر الحلقات العلمية والفكرية بالأزهر ومجالس العلم والعلماء الأفاضل، تكونت في فكره الأفكار الدينية وأبعاده السياسية والثقافية والفكرية وملكاته الشعرية، وقد وصف الشاعر الراحل أرياف مصر فقال:

|                         |                                        |
|-------------------------|----------------------------------------|
| أنا اليوم في أرياف مصر  | فكانت أرضها ذات الطراوه                |
| عليها سندس الأنبات يرضى | وماء النيل فيها ذا حلاوه               |
| وفيهما للتنزه من جنبات  | زهر ما يغطى ذا غياوه                   |
| ولكن دائما لم أنس أرضى  | فما أبهى وأحسن أرض جلاوه <sup>١٩</sup> |

تعد الغربة في طلب العلم والبعد عن الأسرة وضيق المعيشة شيئا طبيعيا للراجلين في سبيل الحصول على العلم والمعرفة. وكان رحمه الله من الذين قاسوا تلك التجربة القاسية، ولكنه صابر وثابر حتى أناله الله عز وجل ما يتمناه، كتب أبيات شعره واصفا ما يدور في قلبه وفي خاطره نحو مصر بلد الأزهر:<sup>٢٠</sup>

|                                 |                             |
|---------------------------------|-----------------------------|
| لم لا أئن تأسفا وتحسرا          | وأعفى أطراف البنان تحيرا    |
| وأبيت سهران الليالي لم أزل      | أتنفس الصعدا ودمعى قد جرى   |
| ووساوس الأفكار باتت في مسا      | حره الفؤاد فأوثرته الكدرا   |
| ولغتي الجوى قد تبثها ذكرى النوى | فتسمرت بين الغلو تسحرا      |
| فأنا الغريب بأرض مصر كيوسف      | في سجنه قاسى العذاب المضجرا |
| قاسيت أتعابا وجبت فيا فيا       | وبذلت أذهابا وخضت الأبحرا   |
| فأتيتهما وتركيت الفطاني وا      | لى والفرار للهم داء أضمر    |

وقصدت مسجدها الذي يزهو بأز  
فحكفت فيه لأجتي أزهاره  
ومكثت في طلب العلم والعلو  
فأضعت بين تكاسلي وتغافلي  
واطلقت نفسي وهي قبل الطفل بل  
ماذا أقول وكيف أضع والهدا  
ومهمة طلبت بدوئهما كرقبا  
ما الأمر لي اختارلي  
قد ظن أهلي اني في غرتي  
يا ويلتي يا ليتني لم أعترب  
واخجلتني وحياء وجهي منهمو  
واخبتني أن كان ربي لم يد  
يا رب كيف نجيب ضيف أولى المكا  
أنا في حماهم استعيت بجاههم  
وبجاه جدهم الحبيب المصطفى  
وأشواق في حرمة إليك الهنا  
فافتح على العبد الفطاني أحمد  
فقد رجاك لا أن يرى نيل المني  
يا قلب لا تيأس ما ترجى  
فالصبر مفتاح القفول خاب من  
فاطلب وتفتخر فإن الحبل من  
وتأملن حال ابن يعقوب الذي  
واستمحن مولاك توفيقا لما

هار المعارف والعلوم الأزهر  
وثماره من كل عصف أثرا  
م سنين لكن لم أن مشمرا  
فرصى وأيام الفتوة والجرا  
أعنى وكنت بكل ذا مستعرا  
ية ما طلبتني والفتوح تأخرا  
ن السهى والظرف ارمم لم يرا  
ما ارتضى والله يفعل ما قضاه وقدره  
حزن المآرب واعتليت على الذرا  
هل ليت ترجع ما ارتضى ومضى ورا  
أن يعلموا حال الملموم الأضرا  
ركنى بإسعاف يحل لي العرى  
رم والمفاخر أهل بيت أطهرا  
فمعهم قوم تحمى لهم الحوارى  
من قد أنانا رحمة ومبشرا  
لتزيل عسر قصتي وتيسرا  
عجلا وتمم ما يروم ليفخرا  
فامنح ولا تجعل جوابك لن نرا  
وارج الإله بحسن ظنك واصبرا  
من مزيعات منى الفؤاد تضجرا  
تكراره في صخرة قد أثرا  
نال العلا بعد اليالي وتفكرا  
يرضى ولكن دوما له متشكرا

فالحمد شكرا ما ناله ثم العلا      ة كذا السلام ذا كمسك أذفرا  
اهدى إلى روح الهداية سيدي      طه بشيرا عز من ربي يرا  
وإلى صحابته الكرام وآله      ما حرك الغصن النسيم إذا سرى  
فتهيجت منهج الفتى شوقا إلى      وطن فإن تعسفا وتحسرا<sup>٢١</sup>

وأثناء وجوده في رحاب الأزهر أتم تأليف الكتب الآتية:

١. "جمانة التوحيد في علم الكلام"، انتهى من تأليفه عام ١٨٧٦م.
  ٢. "الثمار السننية منظومة في النحو"، انتهى من تأليفه عام ١٨٧٦م.
  ٣. وفي عام ١٨٧٧م انتهى من كتابه الثالث "عنقود اللالئ منظومة في النحو" وفي عام ١٨٧٩م انتهى من منظومة العوامل في النحو.
- ولم يكن وجود الشيخ الشاعر في مصر وجود إنسان عاطل عن المشاركة في الحركات العلمية والفكرية؛ بل كان رحمه الله يلقي المحاضرات للطلبة الملايويين والوافدين العرب، ويحضر مجالس العلماء ويتصل بالسياسيين والمفكرين الذين اتخذوا الأزهر منارة للعلم والمعرفة والجهاد.<sup>٢٢</sup>

وكان رحمه الله يتمنى أن يرى وحدة الأمة الملايوية، فحاول أن يجمع الملايويين الجاويين بأرض المهجر مكة المكرمة فأنشأ رابطة علماء الملايو فطاني عام ١٨٨٤م.<sup>٢٣</sup>

ومن الطلبة الملايويين الذين نالوا حظ التعلم بجامع الأزهر الشريف وقتها:

١. حاج محمد أمين من فطاني.
٢. حاج داود كوبانج بونوت من كلنتان.
٣. حاج وان محمود كامبونج تؤول مصر من كلنتان.
٤. حاج وان عبد المبين بن أحمد من كلنتان.
٥. وان أحمد بن محمد زين الفطاني نزيل مكة المكرمة.

٦. حاج محمد بن حاج محمد حسين تؤ كلابا من فطاني، توفي هذا في مصر. وقد

زرت قبره ١٩٧٧م وكان مكتوبا عليه الشيخ محمد من بلاد سيام.<sup>٢٤</sup>

وقد رجع أكثرهم إلى بلادهم يحملون شعلة العلم والمعرفة، وفي عام ١٨٨٥م أقامت مدينة إستانبول مؤتمرًا عالميًا إسلاميًا، وكان - رحمه الله - ممثلاً من حكومة شريف مكة المكرمة، وقدم الشاعر - رحمه الله - كتابه الذي ألفه بمكة المكرمة (سبيل المهتدين للتفقه في أمور الدين) في هذا المؤتمر، ثم أهداه إلى السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦م-١٩٠٩م)، وبعد ذلك عينه مشرفاً على المطبعة الأميرية الكائنة بمكة المحمية التي كانت تطبع الكتب الجاوية.<sup>٢٥</sup> وفي التسعينيات ظهرت في بلاد الملايو مجلات علمية مثل: جاجاهن ملايو، وليعكوعن بولن، وجاخاي بولاو بينانج، الإمام، والإخوان، ونراجا. هذه المجلات العلمية أكثر تأثراً بالحركة التجديدية التي كانت تضرب موجاتها جنبات الجامع الأزهر وأرض الشام. وفكرة الجامعة الإسلامية التي كان يتبناها السلطان عبد الحميد الثاني.

وقد ظهرت في رحاب الأزهر حركة طلابية ملايوية جاوية أصدر أعضاؤها وقتها مجلة سروان الأزهر (١٩٢٥م)، وفيليهان تيمور (١٩٢٧م).<sup>٢٦</sup> وكان للحركات الطلابية الملايوية بأرض الحجاز والشرق الأوسط اتصالات فكرية قوية ببلاد الملايو؛ وذلك بواسطة الحجاج والمسافرين إلى أرض الحرمين الشريفين، والطلبة والجرائد والصحف والمجلات العلمية.<sup>٢٧</sup> ومن الذين تأثروا بالحركة التجديدية التي بدأت ببلاد الأزهر وبلاد الشام والبلاد العربية الأخرى من بلاد الملايو؛ أي الشيخ طاهر جلال الدين والشيخ السيد الهادي وغيرها.<sup>٢٨</sup>

### آثار الشاعر العلمية والفكرية:

بعد جولة علمية حول الشيخ الشاعر رحمه الله، ترك الراحل مؤلفات علمية باللغتين العربية والملايوية، وما زالت بعض كتبه تدرس حتى الآن في المدارس التقليدية في هذه المنطقة مثل: كتاب "فريدة الفرائد" في علم التوحيد.<sup>٢٩</sup>

ومن كتبه باللغة العربية: "جمانة التوحيد" و"تسهيل نيل الأمانى" و"الأبرز الصرف في فن الصرف" و"منهاج السلام في شرح هداية العوام"، و"متن المدخل في علم الصرف"

و"أبنية الأسماء والأفعال" و"الرسالة الفطانية في علم النحو" و"المنظومة الفطانية" و"علم الإستعارة" وغير ذلك.

أما كتبه باللغة الملايوية الفطانية فمثل: "لقطة العجلان في ما يلتمس إليه حاجة الإنسان" و"بشارة العاملين ونذرة الغافلين"، و"عقد الجمان في عقائد الإيمان" و"سعادة المنتبهة في الموت وما يتعلق به"، و"بدر التمام والنجوم الثواقب" و"حديقة الأزهار والرياحين"، و"بمجة المبتدين وفرحة المحتزين" و"تحفة الأمة في الصلاة على نبي الرحمة" و"بدائع الزهور" و"طيب الإحسان في طب الأسنان"، و"فريدة الفرائد في علم العقائد" و"عنوان الفلاح وعفوان الصلاح" و"الفتاوى الفطانية". كانت هذه بعض مؤلفات الشيخ الراحل -رحمه الله- فضلا عن كتب القصائد الدينية والشعرية العربية.<sup>٢٠</sup>

### مريدو الشيخ الشاعر:

من أراد أن يعرف كم عدد مريدي الشيخ الراحل فليرجع إلى كتاب "علماء بسر دري فطاني" إعداد الأستاذ أحمد فتحي الفطاني، ونذكر هنا على عجالة بعض مريديه في "كلنتان" مثل: "داتوء حاج عبد الله بن موسى" و"حاج يوسف بن أحمد الشهير ب(توء كنالي)" و"حاج وان موسى بن حاج عبد الصمد" و"داتوء حاج نيك محمود بن حاج إسماعيل".

ومن مريديه من خارج "كلنتان" "توان كورو حاج سعيد بن عبد السلام" و"حاج محمد سعيد بن حاج جمال الدين" و"تعكو محمود زهدي بن تعكو عبد الرحمن الفطاني" و"شيخ الإسلام بسلطنة سلانجور مولانا الشيخ سلمان الرسولي (سومترا)" و"حاج محمد حسين الدين بن الشيخ محمد معصوم (دلي سومترا)" وآخرون ثم آخرون.

### وفاته:

الشيخ الراحل كان ينادونه بتوء فريدة نسبة إلى اسم كتابه "فريدة الفرائد في علم التوحيد"، وينادونه أيضا (توان كورو عه). وقد اتخذ الراحل والملايويون الجاويون شعبيعي<sup>٢١</sup> مهجراً

ومقرًا لإقامتهم، وقد انتقل الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني إلى رحمة الله تعالى في شهر ذي الحجة عام ١٣٢٥هـ الموافق ١٤ يناير ١٩٠٨م. وقد أترى عليه تراب قبر المعلا بمكة المكرمة، وهو في الخامسة والخمسين من عمره تقريبًا، إلا أن بصماته العلمية ما زالت باقية إلى اليوم. اللهم اجعل جميع أعماله في ميزان حسناته، واجعل جميع أعمال مريده في ميزان حسناتهم. آمين.

### الألقاب العلمية للشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني:

لقب الشيخ بالفطن التجريد منكسر النفس ومقداره الجليل الخطير الذكي اللبيب الثقف اللقن النجيب الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني، الذكي الأديب والشاب الذي فاخرت به الشباب الشيب، لا يساويه من الفطنة مساو، أخونا وصاحبنا.

الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني الجاوي، الذكي النجيب اللوذعي، والأديب من لا يساويه في فطانية تساوي العلامة المحقق الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني الجاوي، العالم الفاضل الذكي الشيخ أحمد الفطاني الملايوي المكي، الفاضل النبيل صغره الشيخ أحمد الفطاني، وهو العلامة الفاضل الملاذ الكامل الشيخ أحمد الفطاني، الشاب النجيب الفطن الأديب الشيخ أحمد الفطاني الملايو ذوات الفضائل، العالم الفاضل والأديب الكامل محبنا العزيز الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني، العالم الفاضل والعزيز الأملعى الفاضل مولانا الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني، العالم الكامل الجامع لأنواع الفواضل والفضائل والعلامة الأديب الفهامة الأديب مولانا واستاذنا الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني. ثم الأستاذ الكامل الجامع لأنواع الفواضل والفضائل العلامة الأديب اللوذعي، الفهامة الأديب الاملعى مولانا الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني.

وقوله رحمه الله في شأن الأمة الملايوية وقوله مما نشر جمع معشر منصوب على الاختصاص، أي أخص معاصر، أي جماعات الأقوام الملايوية نسبة إلى ملايو بكسر الميم

وفتحها وضم الياء، وهم جيل أي صنف عظيم من الناس بلادهم من أخصب بلاد الدنيا وهي بين بلاد الهند والصين في أكثر جزائر الواق واق.

وأهل الجغرافية يعتبرونهم من بلاد الهند الصينية، وأهل الحجاز يسمونهم وغيرهم من الأجيال التي في تلك الناحية باسم جاوه، وهي جبل في بحرية عظيمة هناك، وليسوا فيها، ولغتهم أخف لغات أهل تلك النواحي؛ وقد استعملها كثير من أهل الحجاز في المعاملة مع الأجيال المذكورة المختلفة اللغات، وهم قوم خلّص الطوايا لطفاء الطباع أعفاء النفوس.

فمن خصائصهم أنه لا يرى في بلادهم وغيرها أحدٌ منهم شحاذًا ولو فقيرًا، ولهم حسن التأني في الأمور في تهذيب الحرف وقابلية في إبداع الصنائع وتلقى المعارف والعلوم مع توقد فيهم فيها، فكانت فيهم دول عظام فاحتلت من لدن دول الكفار. حمى الله بلاد المسلمين.

### الخاتمة:

كان قدوة العلماء العاملين، وعمدة أتقياء العاملين، فخر الأعيان وبهجة العرفان وقرّة عين الإخوان، الفتى بكامله الأطناب لما هواه من علو الجنبان، أستاذ العلامة وملاذ الفهامة وان أحمد بن المكرم الحاج وان محمد زين الفطاني. صاحب الذهن الصافي وماء المطر بل البحر الشافي واللبت الفطاني والقمر النوراني، العالم العلامة في كل علم، اللابس لباس التقوى والكرم والحلم، وهو السياسي والحقيقي والشرعي ومرب روجي ومطول باعي، شيخنا وسيدنا وحبينا في الله العلامة الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني. وهو العلامة المتخلي كلامه بقلائد لقيان زين الأفاضل معدن الفواضل جامع البيان والمعاني الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني. الفطن البحير الذكي اللبيب الثقف، النجيب اللوذعي، الأديب النبيل، الملاذ الأملعى، الذهني. كان رحمه الله ينظر في التاريخ كمادة علمية مهمة ومما قاله:

ومن درى أخبار من قبله أضاف أعمارًا إلى عمره

## هوامش البحث:

- <sup>١</sup> (Jala, Narathiwat, Pattani, Cenak, Teba) جيناك، تيبا: هي الولايات الفطانية بولايات سونجلا أي سنغورا سابقاً.
- <sup>٢</sup> ساتول هي أرض قدح وحسب اتفاقية بانكوك ولندن أصبحت قدح تابعة لحكومة سيام.
- <sup>٣</sup> Perlak, Pasai, Melaka, Aceh, Demak, Pattani.
- <sup>٤</sup> انظر: الشيخ أحمد الفطاني: **فميكرو أكوع ملايو دان اسلام**، وان أحمد صغير عبد الله، (هذبي سندرين برحد: سلاجور، ٢٠٠٤م)، ص ٢١٤.
- <sup>٥</sup> وقد ورد على ألسنة بعض علماء فطاني أن الشيخ أحمد من سلالة المبلغين الحضارة الذين جاءوا إلى بلاد الملايو في العصور المبكرة من انتشار الإسلام بهذه المنطقة، وأنه من أحفاد الأصغاد، حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. راجع: الفطاني، أحمد فتحي، **علماء بسر دري فطاني**، (كوتا بمارو: مجلس أكام إسلام دان عادة استعادات ملايو كلنتان، ٢٠٠٠م)، ص ١٥.
- <sup>٦</sup> من المدارس التقليدية المشهورة بفطاني، حيث يفد إليها طلبة من أندونيسيا -ملايا- وسنغافورة ومن الدول الأخرى الناطقة بالملايوية، وذلك في القرن التاسع عشر الميلادي. راجع: الفطاني، **فميكرو أكوع ملايو دان اسلام**، ص ٣٩-٤٢ Bindang Bedang.
- <sup>٧</sup> سقطت فطاني تحت سيطرة سيام (تايلاند) عام ١٧٨٤م في السنة نفسها التي سيطرت فيها بريطانيا على جزيرة بيناخ بواسطة القبطان البريطاني فرانتيس لايت Francis Light
- <sup>٨</sup> السباعي، أحمد، **تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**، (مطبوعات نادى مكة الثقافي، ١٩٨٤م)، ص ١٥٥.
- <sup>٩</sup> أندونيسيا كانت تحت السيطرة الهولندية، وملايا تحت السيطرة البريطانية، الفلبين تحت السيطرة الأسبانية ثم الأمريكية، وفطاني كانت لا تزال تحت سيطرة تايلاند (سيام).
- <sup>١٠</sup> وقد عاصرت بعض الحلقات العلمية المعاصرة مثل حلقة الشيخ السيد علوي بن عباس المالكي، والشيخ حسن المشاط، والشيخ عبد القادر المنديلي، والشيخ يحيى الزمزمي. وقد اختفت هذه الحلقات العلمية لظهور المدارس والمعاهد والجامعات ولأسباب أمنية.
- <sup>١١</sup> أندونيسيا تحت سيطرة هولندا، ملايا (الملايو) ويورينو الشمالية وصباح وتزاوالت وتاي وسنغافورة تحت قبضة بريطانيا، وفطاني تحت احتلال سيام.
- <sup>١٢</sup> من الطرق الصوفية المشهورة ببلاد الملايو الطريقة الأحمدية والنقشبندية والقادرية والقادرية النقشبندية والشطارية الرفاعية والشاذلية والحلوانية والسمانية. انظر: الباروحي، سليمان إبراهيم، **الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها في الدعوة الإسلامية**، (سرمبان: ٢٠٠٢م)، ص ٢٤٩-٢٥٣.



<sup>١٣</sup> من أشهر بيوت الجاويين الملايويين بمكة المكرمة حينذاك بيت التباوى والسماوا وزيني والقستي والفتيانة والفلمبان وسميس والقدس والفطاني، انظر: السباعي، تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم والإجتماع وال عمران، ص ٥٧.

<sup>١٤</sup> بالملايوية: فيوم، اللابي، الكورا اي Penyu, labi-labi, kura-kura -

<sup>١٥</sup> انظر: الفطاني: فميكر أكوغ ملايو دان اسلام، ص ٢١٤؛ وجاسم، ليث سعود، "دور العلماء الملايويين العلمي والإصلاحي في أرخبيل الملايو"، مجلة التجديد، العدد (١٠)، أغسطس ٢٠٠١م، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ص ١٧٣-١٧٥.

<sup>١٦</sup> أرسى جوهر الصقلي قائد الجيوش الفاطمية (العبدية) في مصر أساس الجامع الأزهر في ٢٤ جمادى الأول عام ٣٥٩ هـ الموافق إبريل عام ٩٧٠م، وقد فرغ من بنائه في ١٧ رمضان عام ٣٦١ الموافق ٢٢ يوليو عام ٩٧٢م. وكان قصدهم نشر المذهب الشيعي بمصر. انظر: يوسف، أحمد محمد، "الأزهر في الف عام": سلسلة البحوث الإسلامية (١٢)، ١٩٧٠م، ص ١٩.

<sup>١٧</sup> نرى في الوقت الحاضر بصمات الخير والبركات للرواق، مثل: رواق الشوام والأترك والتكرور والثارة ورواق الجاواه، وقد أقامت جامعة الأزهر سكنًا خاصًا للطلاب الوافدين من العالم الإسلامي (مدينة ناصر للبعوث الإسلامية). انظر: "قصة الأزهر رحاب العلم والإيمان"، كتاب الهلال (٢٦٥)، ١٩٧٣م، ص ١٩٤-١٩٥.

<sup>١٨</sup> خفاجي، محمد عبد المنعم، الأزهر في ألف عام: الأزهر مسجدًا وجامعة عالمية، (القاهرة: مطبعة المنيرية، ١٩٥٤)، ص ١٦٤-١٦٦.

<sup>١٩</sup> وقد اشتهر على ألسنة سكان العرب اطلاق جاوه مع بلاد الملايو لتقارب صورهم بعضهم ببعض. الشيخ أحمد ليس من جاواه بل هو من فطاني ملايو.

<sup>٢٠</sup> ابن مصطفى، أحمد بن محمد زين، فريدة الفرائد في علم العقائد، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية)، ص ١٠٥.

<sup>٢١</sup> السابق نفسه؛ والفطاني، فميكر أكوغ ملايو دان إسلام، ص ٢١٥-٢١٦.

<sup>٢٢</sup> قصة الأزهر رحاب العلم والإيمان، كتاب الهلال (٢٦٥)، ١٩٧٣م، ص ١٦٩-١٧٢.

<sup>٢٣</sup> Sultan Abdul Hamid II dan kerajaan khalifah Islamiyah: Peranan, gerakan dan nationalis golongan Minoriti: Kejatuhan dan pemikiran dari tahun ١٨٧٦-١٩٠٤, ٢٠٠٢, Kedah: Pustaka Salam.

<sup>٢٤</sup> الفطاني، أحمد فتحي، علماء بسر دري فطاني، (مجلس أكام إسلام دان عادة استعادة ملايو، ٢٠٠٠م).

<sup>٢٥</sup> السرياني، محمود، ومرزا، معراج تواب، وهونغروجة، سنول، تاريخ مكة: صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ج ٢،

- Jajahan Melayu, Lingkungan Bulan, Cahaya Pulau Pinang, al-٦٢٥-٦٢٤، ص ١٩٩٩

Imam, al-Ikhwan, Neraca

<sup>٢٦</sup> Muhammad Redzuan Othman, Islam dan Masyarakat Melayu dan Pengaruh Timur

Tengah, ٢٠٠٦, Kuala Lumpur: Universiti Malaya, m/s: ١٢١-١٢٥; Seruan al-Azhar,

Pilihan Timur

<sup>٢٧</sup> السابق نفسه، ١٢٨-١٣٠.

<sup>٢٨</sup> السابق نفسه، ١٤٧-١٥٤.

<sup>٢٩</sup> يدرس هذا الكتاب حالياً عن طريقة صوت الإسلام بالمذيع في كل يوم خميس صباحاً ومساءً.

<sup>٣٠</sup> أقترح أن يتبنى قسم اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية جمع أشعار الراحل ووضعها في ديوان

خاص. انظر: الفطاني، علماء بسر دري فطاني، ص ٥٧-٥٨. ومما يذكر أن عناوين كتب الملايو كتبت باللغة

العربية، لكن متونها كتبت بالملايوية المحلية.

<sup>٣١</sup> في مكة شعبان: سيف علي (مولد علي بن أبي طالب) وشعب عامر، اتخذ الراحل شعب علي مقر إقامته ومهجر

مسكنه، وقد أزيل هذا المكان لغرض توسعة المسجد الحرام، وكم من الأماكن بمكة أزيلت بهذا السبب.